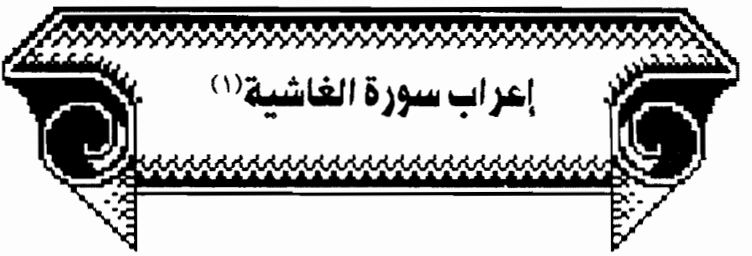

## إعراب سورة الغاشية[١]

﴿هَلْ﴾: لفظه لفظُ الاستفهام[٢] وهو بمعنى «قد» وكل ما فى القرآن من ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ فهو بمعنى قد أتاك، كقوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾[٣]، أى قد أتى على الإنسان ـ يعنى آدم عليه السلام ﴿حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾. الحين أربعون سنة هاهنا. والحين ينقسم ثلاثة عشر قسمًا[٤].

وقد تكون «هل» بمعنى الأمر كقوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[٥] معناه انتهُوا. حدثنى بذلك ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء وقال: هذا كما تقول أين أين، أى لا تبرح. وتكون «هل» بمعنى «ما» جحدًا، كقولك: هل أنت إلا جالس، أى ما أنت إلا جالس، قال الشاعر:

فهل أنتمُ إلا أخونا فَتَحْدَبُوا ... علينا إذا نابتْ علينا النوائبُ[٦]

فهذه أربعة أقوال فى «هل» فأما قول الخليل سألت أبا الدُّقَيْش: هل لك فى زُبْدٍ ورُطَبٍ؟ فقال: أشدُّ الهَلِّ وأوحاه، فجعله اسمًا وشدده[٧].

---

(١) سورة الغاشية مكية. وعدد آياتها ست وعشرون.

(٢) «هل»: حرف استفهام مبنى على السكون.

(٣) سورة الإنسان. الآية (١).

(٤) الحين «الدهر، أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان كلها طال أو قصر ... يكون سنة وأكثر من ذلك، أو يختص بأربعين سنة، أو سبع سنين، أو سنتين، أو ستة أشهر، أو شهرين، أو كل غُدوة وعشية ... والحين: يوم القيامة ... والحين: المُدة».

تاج العروس: حين ١٨/١٦٨. وجمع الحين: أحيان، وجمع الجمع: أحايين.

(٥) سورة المائدة. الآية (٩١). (٦) لم أهتد إلى قائله.

(٧) «هل: حرف استفهام، فإذا جعلته اسما شددته. قال الخليل: قلت لأبى الدقيش: هل لك فى ثريدة كأن وَدَكَها عيون الضيَّاوِنِ فقال: أشد الهَلِّ». =

﴿أَتَاكَ﴾: فعل ماض، والكاف اسم محمد، صلى الله عليه وعلى آله، فى موضع نصب.

﴿حَدِيثُ﴾: رفع بفعله. ﴿الْغَاشِيَةِ﴾: جر بالإضافة، غَشِيتْ فهى غاشية[١].

﴿وُجُوهٌ﴾: رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره. ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: «يوم» نصب على الظرفية، وهو مضاف إلى «إذٍ»[٢].

﴿خَاشِعَةٌ﴾[٣]: خبر الابتداء، خَشَعت فهى خاشعة، والخشوع: الخضوع. وكان رسول الله، صلى الله عليه وآله، إذا صلى رَمَى ببصره نحو السماء، ويقال نحو القبلة، فلما أنزل الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[٤] رمى ببصره نحو قدمه إلى أن مات صلى الله عليه وآله. وكان رسول الله ﷺ، جُلُّ ضَحِكه التبسم، فلما رأى الشيب فى لحيته ما رُئى ضاحكا. ويقال: إن أول من شاب إبراهيمُ صلوات الله عليه، فأوحى الله إليه «أشْقُلْ وقارًا» أى خذ وقارًا، بالسريانية أو النبطية[٥]. ويروى عن المسيح،

---

= الصحاح: هلل: ٥/ ١٨٥٣. والوَدَك: الدسم. والضياون: جمع ضَيْوَن، وهو السِّنَّوْر الذكر.

وروى أيضًا أن الخليل سأل أبا الدقيش: «هل لك فى الرُّطَب؟ قال: أسرع هلٌ وأوحاه».

لسان العرب: هلل. ص ٤٦٩٣.

(١) والغاشية: القيامة، لأنها تغشى الناس بأهوالها.

(٢) «يوم»: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و «إذ»: ظرف للزمن الماضى مبنى على السكون المقدر فى محل جر مضاف إليه، والتنوين عوض عن جملة محذوفة. و«يومئذ» أى: يوم القيامة.

(٣) خاشعة أى: ذليلة. والمراد بالوجوه الخاشعة وجوه الكفار.

(٤) سورة (المؤمنون). الآيتان (١)، (٢).

(٥) فى السريانية الفعل ܫܩܠ = شقَل، وهو ثلاثى مجرد، يعنى أخذ. رفع. ومعنى «أشقُل وقارا» فى السريانية: فلتتوج وقارا.

انظر:

- louis Costaz , s. j:

Dictionnaire Syriaque - Francais =

صلوات الله عليه، أنه ما ضَحك قط. وسمعت ابن مجاهد يقول فى قوله تعالى: ﴿ مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا ﴾[١]، قال: الصغيرة: الضحك[٢].

﴿ عَامِلَةٌ ﴾[٣]: نعت أصحاب الوجوه، أى هى عاملة.

﴿ نَّاصِبَةٌ ﴾[٤]: لأن من عمل ونَصِبَ ولم يُقبل عمله كان خاسرًا.

﴿ تَصْلَىٰ نَارًا ﴾: «تصلى» فعل مضارع وهو لما لم يسم فاعله، واسمه مضمر فيه، «نارًا» خبر ما لم يسم فاعله، والتقدير تُصلى الوجوه نارا[٥].

---

= Syriac - English Dictionary
Imprimerie Catholique, Beyrouth,
p. 379 - 380.
- J. Payne Smith:
A Compendious Syriac Dictionary
Oxford, At the Clarendon Press.
1903. p. 593 - 594.
p. 379 - 380

(١) سورة الكهف الآية (٤٩).

(٢) وقيل: الصغيرة: ما دون الشرك، والكبيرة الشرك، وقال بعضهم: الصغيرة التبسم، والكبيرة الضحك، يعنى ما كان فى المعصية، وقيل غير ذلك.
انظر: تفسير القرطبى: ٥/ ٤١٥٠.

(٣) أى: عاملة فى الدنيا.

(٤) أى: تَعِبة. ونصب: تعب. وقيل: عاملة ناصبة فى النار.

(٥) «قرأ أبو عمرو وشعبة ويعقوب بضم التاء مبنيا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على الوجوه، وقرأ الباقون بفتح التاء مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الوجوه أيضا».
د. محمد سالم محيسن: المستنير فى تخريج القراءات المتواترة: ٣/ ٣٢٩.
وعلى ضم التاء فى «تصلى» فإن «نارا» تكون مفعولا ثانيا، وعلى فتح التاء فيها تكون مفعولا به.

﴿حَامِيَةً﴾: نعت للنار، حَمِيتْ فهى حامية.

﴿تُسْقَى﴾: أصحابُ الوجوه، وهو فعل مضارع[١].

﴿مِنْ عَيْنٍ﴾: «عين» جر بـ «من». ﴿آنِيَةٍ﴾: نعت للعين. والعين مؤنثة، فلذلك قيل: «آنية» والآنية التى قد انتهى حَرُّها[٢]، كما قال الله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[٣] القِطر: النُّحاس، والآنى الذى قد انتهى حره، كذلك قرأها ابن عباس وعكرمة.

﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ﴾: «ليس» فعل ماض، وهى من أخوات «كان»، ترفع الاسم وتنصب الخبر.

**فإن قيل:** ما الدليل على أن «ليس» فعل وليس تتصرف تصرف الأفعال؟

**فالجواب فى ذلك** أن أدلة الأفعال أشياء، منها أن يستتر فيه الضمير، نحو ليسا وليسوا، كما تقول قاما وقاموا، ولست كما تقول قمت، فهذا بيِّن. و «طعام» رفع باسم ليس، و «لهم» الخبر[٤]. ومعناه ليس طعام لهم.

﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾: «إلا»: تحقيق بعد الجحد. و «ضريع»: جر بـ «من». والضريع نبت يقال له الشِّبْرِق مُرٌّ. فشبه الله تعالى طعام أهل النار إذ كان زَقُّوما وغِسلينا بذلك لكراهيته. وقال آخرون: لا طعام لهم البتة، لأن من كان طعامه الضريع فلا طعام له[٥].

﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾: ﴿لا﴾ جحد بمعنى ليس. و ﴿يُسْمِنُ﴾:

---

(١) «تسقى»: فعل مضارع مبنى للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى، يعود على الوجوه، والمراد أصحابها. والجار والمجرور «من عين» متعلقان بـ «تسقى».

(٢) الآنية: التى بلغت الغاية فى شدة الحر.

(٣) سورة إبراهيم. الآية (٥٠).

(٤) اللام: حرف جر مبنى على الفتح، و«هم»: ضمير متصل فى محل جر باللام، والجار والمجرور فى محل نصب خبر «ليس» المقدم، و«طعام»: اسم «ليس» المؤخر.

(٥) الضريع: «جنس من الشوك، إذا كان رطبًا فهو شبرق، فإذا يبس فهو الضريع، قال كفار قريش: إن الضريع لتَسْمَنُ عليه إبلنا، فقال الله عز وجل: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾.
إعراب القرآن للزجاج: ٥/ ٣١٧.
والزقوم: شجرة تنبت فى النار. والغِسلين: صديد أهل النار.

فعل مضارع ﴿وَلَا يُغْنِي﴾ نسق عليه. و ﴿جُوعٍ﴾: جر بـ «من».

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾: «وجوه»: رفع بالابتداء. و «ناعمة»: خبرها. و«يومئذ» نصب على الظرف[١].

﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾: ﴿لِسَعْيِهَا﴾: جر باللام الزائدة ﴿رَاضِيَةٌ﴾: بدل من ناعمة، ويجوز أن يُرفع بإضمار هى راضية[٢]. ﴿فِي جَنَّةٍ﴾: جر بـ «فى».

﴿عَالِيَةٍ﴾: نعت للجنة. والجَنة عند العرب البستان، والجنة التُّرس، والجنة الجن، والجنة الملائكة[٣]، والجنة الإنس. والناس: الجن والإنس جميعًا، قال الله تعالى: ﴿يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[٤] أى جنهم وإنسهم.

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾[٥]: ﴿لَا﴾: حرف جحد. ﴿تَسْمَعُ﴾: فعل مضارع أى لا تسمع يا محمد. ﴿لَاغِيَةً﴾: فى الجنة، الهاء: جر بـ «فى». ﴿لَاغِيَةً﴾: نصب مفعول بها أى حالفةً، لا تسمع فيها حالفةً. وقال آخرون: لا تسمع فيها لغوًا، فاللاغية بمعنى اللغو[٦]. وقرأ أبو عمرو «لا يُسْمَع» بالياء على ما لم يسم فاعله، و «لاغية» بالرفع اسم ما لم يسم فاعله[٧]. وذكَّر فعل اللاغية إذ كانت بمعنى اللغو. وقرأ نافع «لا تُسْمَع»[٨] بالتاء والضم، و «لاغية» بالرفع. وقرأ ابن

---

(١) سبق إعراب «يومئذ» فى قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾.

(٢) أى تكون «راضية» خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره هى، وقد تكون خبرًا ثانيا لوجوه. وقوله «لسعيها» متعلق بقوله «راضية»، والجار والمجرور «فى جنة» خبر ثالث لوجوه.

(٣) الجنة: الجن، وواحد الجن: جنِّى والجنة «الملائكة عند قوم من العرب... وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة، عليهم السلام، جنا لاستتارهم عن العيون».
لسان العرب: جنن. ص ٧٠٣، ٧٠٤.

(٤) سورة الناس. الآيتان (٥)، (٦). (٥) والجملة صفة ثانية لجنة.

(٦) لفظ «لاغية» فى قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ يحتمل أمرين: أحدهما: كلمة لاغية. والآخر: أن يكون مصدرًا كالعاقبة والعافية، أى: لا يسمع فيها لغوٌ، وهذا أقوى من الأول».
المحتسب: ٢/٢٤٦.

(٧) ببناء «يُسمع» للمفعول، وتكون «لاغية» نائب فاعل.

(٨) ببناء الفعل للمفعول أيضًا.

أبى إسحاق «لا يُسمع فيها» باليـاء، مثل أبى عمرو، و «لاغية» بالنصب. وهذا حرف غريب، أراد: لا تُسمَع الوجوهُ لاغيةً.

﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾: الهاء جر بـ «فى». و ﴿عَيْنٌ﴾: رفع بالابتداء، ومعناه التقديم والتـأخير، ﴿جَارِيَةٌ﴾ نعت للعـين[١]. والعين مـؤنثة تصـغيرها عُـيينة وجمعها عيون وأعين. فأما غـير هذين فإنك تجمع العين أعيانًا، كقولك عندى أعيان الرجال والأحاديث، وأنشد الفراء والمبرد:

ولكنمـا أغـــدو علىَّ مُـفـاضَـةٌ دِلاصٌ كأعيـانِ الجرادِ المُنَظَّمِ[٢]

وزاد الفراء أعْيُنَات، وأنشد:

* بأعينات لم يخـالطها القذى[٣] *

والعـين تنقسم فى كـلام العرب ثلاثين قـسمـا قد بينتـها فى رسـالة شكَاة العين[٤].

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾: ﴿سُرُرٌ﴾: رفع بالابتـداء، و ﴿مَّرْفُوعَةٌ﴾: نعتها. وسرر جمع سَرير، يقـال: سرير وأسرَّة، وسرير وسُرر. وأجاز سيـبويه والمبرد سرير وسُرَر بالفتح. وقد حدثنا أيضًا ابـن حدثنا أيضا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء أنها لغة، أعنى فتح الراء. فهذا إجماع الآن لجواز الفتح. فأما ثوب جديد فـجمعه جُـدُد بالضم، ويجوز جُدَد على لـغة من قال سُرَر. وأمـا قوله

---

(١) والجملة صفة ثالثة لجنة.

(٢) البيت ليزيد بن عبد المَدان فى الكتاب: ٣/ ٥٨٩، والمقتضب: ٢/ ١٩٧، وتاج العروس: عين: ١٨/ ٤٠١، ولسان العرب: عين. ص ٣١٩٦، والمنصف: ٣/ ٢١, ٥١، والصحاح: عين: ٦/ ٢١٧٠. ويروى: (ولكننى) بدل (ولكنما).

والمفـاضة: الدرع السابغة. ودلاص، أى: صـقيلة براقة. والمنظـم: المجموع بعـضه إلى بعض. و «أعيان» فى البيت جمع عين.

(٣) الرجز بلا نسبة، وجاء فى المصـادر أن ابن بَرّى أنشده. وهو فى لسان العرب: عين. ص ٣١٩٦، وتاج العروس: عين: ١٨/ ٤٠١، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/ ١٩٩.

(٤) قيل: إن معانى العين زادت عن المائة.
انظر: تاج العروس: عين: ١٨/ ٤٠١.

تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾[١] بفتح الدال، فجمع جُدَّة، وهى طريق فى الجبل يخالف لونه لون سائره، وكذلك الخط فى ظهر الحمار الأسود. فجُدة وجُدَد مثل قُبلة وقُبَل، وظُلْمة وظُلَم.

﴿وَأَكْوَابٌ﴾: نسق على سرر، واحدها كـوب، وهو إبريق لا خرطوم له. وأما الكُوبة بالهاء فالطبل المنهى عنه[٢]. ﴿مَوْضُوعَةٌ﴾: نعت للأكواب.

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾: نسق عليها، وواحدها نُمْرُقة[٣].

﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾: نسق عليها. وواحـد زرابى زِرْبِىّ فاعلم، وهى البُسُط. ومبثوثة: مُفَرَّقة.

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾: الألف ألف توبيخ فى لفظ الاستـفهام[٤]. و «ينظرون»: فعل مضارع[٥].

---

(١) سورة فاطر. الآية (٢٧).

(٢) الكُوبة: النَّرْد، أو الشطرنج، والطبل الصغير المُخَصَّر.
انظر القاموس المحيط: كوب ص ١٧٠.
وفى الحديث: «إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عَرْطبة أو كُوبة».
الفائـق فى غريب الحديـث: ٢/ ٤١٢. والعرطبة: العـود، وقيل: الطنبـور أو الأوتار من الملاهى. والكوبة: الطبل.
وفيه أيضا: «إن الله حرم على أمتى الخمر والميسر والمِزْر والكوبة والقَسِّى».
السابق: ٣/ ١٩٢. والمزر: نبيذ الذرة. والقَسِّى: نوع من الثياب مخلوط بحرير.
وفيه كذلك أن الله «حَرَّمَ علىَّ الخمر والكوبة والقِنِّين».
السابق: ٣/ ٢٨٤. والقنين: الطنبور، أو لُعبة للروم يتقامرون بها.

(٣) وهى الوسادة. ومن كلب من يقول: نِمرِقة، بكسر النون والراء.
انظر معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٥٨.

(٤) الهمزة للتوبيخ، حرف مبنى على الفتح «وهى أصل أدوات الاستفهام، ولأصالتها استأثرت بأمور، منها تمام التصدير بتقديمها على الفاء والواو وثم . . . وذهب الزمخشرى إلى تقدير جملة، بعد الهمزة، لائقة بالمحل، ليكون كل واحد من الهمزة وحرف العطف فى موضعه».
الجنى الدانى. ص ٣١.
والفاء عاطفة على مقدر محذوف، و«لا»: حرف نفى.

(٥) «ينظرون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجمـاعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿إِلَى الإِبِلِ﴾: «الإبل» جر بـ «إلى». وقيل: الإبل السحاب. وقال آخرون: هى الجِمال، لأن كل ما خلق الله يحمل قائمًا ما خلا الجمل فإنه يحمل باركا وينهض، ففى ذلك أعجوبة. وقال أبو عمرو بن العلاء: من جعله السحاب قرأ «إلى الإبِلِّ»(١).

﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾: «كيف»: استفهام. و «خلقت» فعل ماض، وفاعلها مضمر فيها. والفاعل هاهنا مفعول فى المعنى لأنه اسم ما لم يسم فاعله(٢).

﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾: «السماء»: جر بـ «إلى». و «رُفعت» فعل ماض. و «كيف» استفهام عن الحال.

﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾: نسق على ما قبله. وقرأ على بن أبى طالب صلوات الله عليه: كيف خَلَقْتُ ورَفَعْتُ ونَصَبْتُ(٣).

﴿وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾: ورُوى عن هارون الرشيد أنه قرأ «كيف سُطِّحَتْ» بتشديد الطاء، والقراءة بتخفيفها لاجتماع الكافة عليها.

﴿فَذَكِّرْ﴾: موقوف لأنه أمر(٤).

﴿إِنَّمَا﴾: «إن» حرف نصب، و «ما»: صلة كافة لإنَّ عن العمل(٥).

(١) ذكر الأصمعى أن أبا عمرو بن العلاء قال: من قرأها (الإبْل)، بالتخفيف، عنى به البعير، ومن قرأها، بالتثقيل، عنى به السحاب.
انظر: تفسير القرطبى: ١٠/ ٧٣٧٢.
والإبِلُ والإبْلُ «لا واحد لها من لفظها، وهى مؤنثة لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، فالتأنيث لها لازم ... والجمع آبال».
الصحاح: أبل: ٤/ ١٦١٨.
والجار والمجرور «إلى الإبل» متعلقان بقوله «ينظرون».

(٢) «كيف»: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال. و «خلق»: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى.

(٣) «على البناء للفاعل وتاء الضمير، والتقدير: فعلتها، فحذف المفعول».
الكشاف: ٤/ ٢٠٧.

(٤) «ذكر»: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

(٥) «ما»: حرف زائد مبنى على السكون.

﴿أَنتَ﴾: ابتداء[١]. و «مذكر» خبر الابتداء.

﴿لَسْتَ﴾: «ليس» فعل ماض، وهو من أخوات كان. والتاء رفع بـ «ليس».

﴿عَلَيْهِم﴾: الهاء والميم جر بعلى[٢].

﴿بِمُسَيْطِرٍ﴾: جر بالباء الزائدة. وهو خبر ليس، كما تقول: ليس زيد بقائم. فلو أسقطتَ الباء لقلتَ: لست عليهم مسيطرًا، وليس زيد قائمًا. ومعنى بمسيطر أى لست عليهم بمسلَّط[٣]. وقرأ قتادة: «لست عليهم بمسيطَر» بفتح الطاء[٤]. ومسيطر: اسم جاء مصغرا ولا مكبَّر له، كقولهم: رُوَيدًا والثُّريا، وكُميت، ومُبَيْقِر، ومُبَيْطِر، ومُهَيمن[٥]. فأما قول ابن أبى ربيعة:

وغابَ قُميرٌ كنت أهوى غُرُوبَهُ ورَوَّحَ رُعيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ[٦]

فإن سعيد بن المسيِّب لما سمع هذا البيت قال: ما له قاتله الله صغَّر ما كبَّر الله! قال الله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾[٧].

---

(١) «أنت» ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

(٢) «على»: حرف جر مبنى على السكون، و «هم»: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ «على».

(٣) وقيل: «أى لست تردهم إلى الإيمان، وعن ابن عباس بمسيطر: بجبار ... ويقال: تسيطر إذا تسلط، وتُبْدَل من السين صاد، لأن بعدها طاء».

إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٢١٤.

وقوله «بمصيطر» يقرأ بالصاد، والسين، وإشمام الزاى.

انظر الحجة فى القراءات السبع. ص ٦٢، ٣٣٥, ٣٦٩.

(٤) وقرأها هارون الأعور.

انظر: تفسير القرطبى: ١٠/ ٧٣٧٤.

(٥) و «رويدًا» تصغير الإرواد، وهو الإمهال، والثريا: النجم، تصغير ثَرْوى، والكميت من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر، تصغير أكمت، والمبيطر: من يعالج الدواب، والمهمين: الرقيب والحافظ والمسيطر، وهو من أسماء الله تعالى.

(٦) ديوانه. ص ٦٥. وفيه: (غيوبه) بدل (غروبه).

(٧) سورة يس. الآية (٣٩).

قال أبو عبد الله: العرب تصغر الاسم على المدح لا تريد به التحقير، كقولهم: فلان صُدَيِّقي، إذا كان من أصدق أصدقائه. ومن ذلك قول عمر في ابن مسعود: «كُنَيِّفٌ مُلِئَ علمًا»(١) مدحه بذلك. وقال الأنصاري: «أنا جُذَيْلُها المُحكَّك، وعُذَيْقُها المُرَجَّب، وحُجَيْرُها المُؤَامّ»(٢). ومن ذلك أن رجلا قال: رأيت الأُصيلِع عمر بن الخطاب يقبِّل الحجر، يريد مدحه بذلك. فيجوز أن يكون ابن أبي ربيعة صَغَّر قميرًا على المدح لما ذكرت. ومع ذلك فإن ابن أبي ربيعة قد أنشد هذه القصيدة لابن عباس رحمه الله فما أنكر عليه شيئًا. ومن ذلك قول الرجل لابنه: يا بُنَى، لا يريد تحقيره، فاعرف ذلك.

ولابن أبي ربيعة حُجة أخرى، وذلك أن العرب تقول للقمر في آخر الشهر وأوله: شَفَا قُمير(٣)، فيصغرونه.

الفراء عن الكسائي «بمسيطر» بالسين، والباقون بالصاد.

﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّى ﴾ : «إلا»: حرف استثناء. و «من»: نصب على الاستثناء.

---

(١) شبه عمر الممدوح وهو ابن مسعود بوعاء الراعي.

وكُنَيِّف تصغير كِنْف، وهو وعاء الراعي الذي يضع فيه متاعه، وقد شبه عمر بن الخطاب الممدوح بالوعاء الذي يحوي علما.

(٢) قاله الحُباب بن المنذر الأنصاري يوم السقيفة.

و «الجُذَيل: تصغير الجِذْل، وهو أصل الشجرة. والمحكك: الذي تحكك به الإبل الجَرْبى، وهو عود ينصب في مبارك الإبل تتمرس به الإبل الجربى. والعُذَيْق: تصغير العَذْق ـ بفتح العين ـ وهو النخلة. والمرجَّب: الذي جعل له رُجْبة، وهي دِعامة تبنى حولها من الحجارة ... يريد أنه رجل يُستشفى برأيه وعقله».

الميداني: مجمع الأمثال: ١/ ٥٢، ٥٣.

وانظر: الحيوان: الجاحظ: ١/ ٣٣٦.

وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٨٤، ٤٠٣.

والسيرة النبوية: ٤/ ٢٢٧.

والمُؤَامُّ: «المُقارب، أخذ من الأمَم وهو القرب».

لسان العرب: أمم. ص ١٣٥.

(٣) أي: ما تبقى منه، والشَّفا: بقية الهلال.

والاختيار أن تجعل إلا بمعنى لكن[١]، أى لكن من تولى وكفر فيعذبه الله، «تولى»: فعل ماض، وهو صلة مَنْ. «كفر»: نسق عليه.

﴿ فَيُعَذِّبُهُ ﴾: الفاء جواب الشرط، لأن الكلام فى معنى الشرط. و «يعذبه» فعل مستقبل «الله» رفع بفعله، والهاء مفعول بها، وهى تعود على مَنْ.

﴿ الْعَذَابَ ﴾[٢]: مفعول به، وهو مفعول ثان.

﴿ الأَكْبَرَ ﴾: نعته والعذاب الأكبر عذاب النار، نعوذ بالله منها.

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾: «إياب»: نصب بـ «إن»، والهاء والميم جر بالإضافة[٣]، أى رجوعهم، والمصدر آب يؤوب إيابًا فهو آئب. وقوله تعالى: «إنه كان للأوابين غفورًا»[٤]، أى للراجعين إلى التوبة.

وحدثنى أحمد عن على عن أبى عُبيد أن أبا جعفر يزيدَ بن القَعْقاع قرأ: «إنَّ إلينا إيَّابَهم» بتشديد الياء. فقال أبو عبيدة: لا وجه له.

**قلت:** أمّا فلا، وجهه أن تجعله مصدر أيَّبَ إيَّابا مثل كذَّب كذَّابا[٥].

قال الله عز وجل: «فكذبوا بآياتنا كذابًا»[٦]، **وقال تأبط شرًا:**

---

(١) «إلا»: حرف استثناء مبنى على السكون، و«مَنْ»: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب على الاستثناء. أو تكون «إلا» بمعنى لكن، و«مَنْ»: مبتدأ، و «فيعذبه»: خبر، وجملة «تولى»: صلة «من».

(٢) «العذاب»: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) و«إلينا»: خبر إنَّ مقدم.

(٤) صواب الآية: ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾. سورة الإسراء. الآية (٢٥) وقد وردت فى الأصل «إنه كان...».

(٥) قرئ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ «بالتخفيف والتثقيل، ومعنى إيابهم رجوعهم، ومعنى إيَّابهم على مصدر أيَّبَ إيَّابا، على معنى فَيْعَل فِيعَالا، من آب يؤوب والأصل إيوابًا، فأدغمت الياء فى الواو، وانقلبت الواو إلى الياء لأنها سبقت بسكون».

معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٣١٩.

وقد سئل الفراء عن (إيَّابهم) فقال: لا يجوز على جهة من الجهات».

معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٥٩.

(٦) وصواب الآية: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ سورة النبأ. الآية (٢٨).

يا عـيدُ مَا لَكَ مـن شوقٍ وإرَّاقِ ومَرِّ طيفٍ على الأهوال طَرَّاقِ[١]

﴿ثُمَّ﴾: حـرف نسق. و﴿إِنَّ﴾: حـرف نصبٍ ﴿عَلَيْنَا﴾: النون والألف جـر بـ «على». ﴿حِسَابَهُمْ﴾: نصب بـ «إن». والحـسـاب الاسم والحِـسبـان المصدر، والحُسبانة الوِسادة[٢].

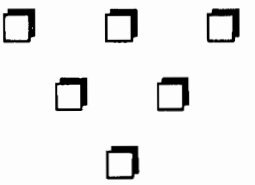

(١) ديوانه. ص ١٢٥، ولسـان العرب: عـود. ص ٣١٥٩، وتاج العروس: عـود: ٥/ ١٣٦، ومعجم مقاييس اللغة: ١/ ٨٢، ٦/ ٢٤، والمفضليات. ص ٢٧. ويروى: (يا هَيْدَ مالك)، أي: ما حالك وما شأنك ويروى كذلك: (إيراق) بدل (إراق)، وهو مصدر آرقه يؤرقه، من الأرق.

والعيد: ما اعتادك من هم أو حزن وما لك: ما أعظمك.

(٢) الحُسْبانة: الوسادة الصغيرة، والصاعقة، والسحابة.

obeikandl.com